البعث واما اهل الثروة والغنى من الصدر الاول فلم تكن الدنيا في قلوبهم
بل في ايديهم لصرفهم لها في وجوه الطاعات وعدم شغلهم بها عن الله ه
تنبيــــه قال بعضهم العارف تزداد محبته في الله سبحانه وتعالى
كلما سلب شيا من امور الدنيا والاخرة لانه اوقفهم على حد وعبوديتهم
ولا يتجاوز بهم الى روية شوكتهم له في شي من الوجوه فهم راضون عنه في
حال سلبهم كرضاهم حال نسبة الامور اليهم ابن عساكر في تاريخه عن ابي
هريرة وفي الباب غيره ايضا •

ان الله تعالى لما اى حين خلق الخلق كتب بيده على نفسه اى اثبت في علمه
الازلى قال القاضى يعنى انه لما خلق الخلق حكم حكما جازما فخاطف فيه
تشبيه حكمه الجازم الذى لا يعتريه نسخ ولا يتطرق اليه تغيير بحكم الحاكم
اذا اقضى امرا واراد احكامه عقد عليه سجلا وحفظه ليكون حجة باقية
محفوظة عن التبديل والتحريف ان رحمتى تغلب غضبى اى غلبت عليه
بكثرة اثارها الا ترى انه قسط الخلق من الرحمة اكثر من قسطهم من الغضب
لنيلهم اياها بلا استحقاق وان قلم التكليف مرفوع عنهم الى البلوغ
ولا يعجل بالعقوبة عليهم اذا اعصوه بل يرزقهم ويقبل توبتهم وما
تعلق بالرحمة والفضل احب اليه من فعل ما تعلق بالغضب ت ه عن
ابى هريرة وورد بمعناه من عدة طرق •

ان الله تعالى ليويد يقوى وينصر من الايد وهو القوة كانه ياخذ
معه بيده في الشى الذى يقوى فيه وذكر اليد مبالغة في تحقق الوقوع
الاسلام برجال ما هم من اهله اى من اهل الدين لكونهم كفارا
او منافقين او فجارا على نظام دبره وقانون احكمه في الازل يكون
سببا لكف القوى عن الضعيف ابقا لهذا الوجود على هذا النظام
على الحد الذى حده وهذا يحتمل انه اراد به رجالا في زمنه ويحتمل
انه اخبر عما سيكون فيكون من معجزاته فانه اخبار عن غيب وقع والاول
هو الملايم للسبب الاتى وقد يقال الاقرب الثانى لان العبرة بعموم
اللفظ طب عن ابن عمرو بن العاص قال الهيثمى فيه عبد الرحمن بن
زياد بن انعم وهو ضعيف بغير كذب فيه •

ان الله تعالى ليويد الدين اى الدين المحمدى لقوله في الخبر الاتى ان
الله يويد هذا الدين بالرجل الفاجر واللام للعهد والمعهود الرجل
المذكور او للجنس ولا ينافيه خبر مسلم الاتى انا لا نستعين بمشرك
لانه خاص بذلك الوقت وحجة النسخ شهود صفوان بن امية حنينا

مشركا

مشركا قال ابن المنير فلا يتخيل في امام او سلطان فاجر اذا حمى بيضة
الاسلام انه مطروح النفع في الدين لفجوره فيجوز الخروج عليه وخلعه
لان الله تعالى قد يويد به دينه وفجوره على نفسه فيجب الصبر عليه
وطاعته في غير اثم ومنه جوزوا الدعا للسلطان بالنصر والتاييد
مع جوره قاله لما راى في غزوة خيبر رجلا يدعى الاسلام يقاتل شديدا
هذا من اهل النار فخرج وقتل نفسه من شدة وجعه فذكره والمراد
بالفاجر الفاسق او المجاهد في سبيل الله طب عن عمرو بن النعمان
ابن مقرن بضم الميم وفتح القاف وشدة الراء وبالنون المزنى قال ابن
عبد البر له صحبة وابوه من اجلة الصحابة قتل النعمان شهيدا بوقعة
نهاوند سنة احدى وعشرين ولما جا نعيه خرج عمر فنعاه على المنبر
وبكى وظاهر صنيع المص ان هذا لا يوجد مخرجا في الصحيحين ولا
احدهما وهو ذهول شنيع وسهو عجيب فقد قال الحافظ العراقى انه
متفق عليه من حديث ابى هريرة بلفظ ان الله تعالى يويد هذا
الدين بالرجل الفاجر وقال المناوى رواه البخارى في القدر وغزوة
خيبر ورواه مسلم من حديث ابى هريرة مطولا قال شهدنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حنينا فقال لرجل ممن يدعى الاسلام هذا من
اهل النار فلما حضرنا القتال قاتل قتالا شديدا فاصابته جراحة
قيل يا رسول الله الرجل الذى قلت انفا انه من اهل النار قاتل
اليوم قتالا شديدا وقد مات فقال النبى صلى الله عليه وسلم
في النار فكاد بعض المسلمين ان يرتاب فبينما هم كذلك اذ قيل
انه لم يمت لكن به جرحا شديدا فلما كان الليل لم يصبر على الجراح
فقتل نفسه فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم فقال الله اكبر اشهد
انى عبد الله ورسوله ثم امر بلالا فنادى في الناس انه لا يدخل
الجنة الا نفس مسلمة وان الله يويد هذا الدين بالرجل الفاجر
وممن رواه الترمذى في العلل عن النبى مرفوعا ثم ذكر انه سال
عنه البخارى فقال حديث حسن حدثنا محمد بن المثنى انتهى
فعزو المص الحديث للطبرانى وحده لا يرتضيه المحدثون فضلا عمن
يدعى الاجتهاد •

ان الله تعالى ليبتلى المومن اى يختبره ويمتحنه وما يبتليه الا لكرامته
عليه لان لله تعالى فوايد سنية وحكما باهرة منها ما لم يظهر الا في
الاخرة ومنها ما ظهر بالاستقراء كالنظر الى قهر الربوبية والرجوع الى

Copyright © King Saud University